سلسلة مطويات شبكة بينونة

فوائد قرآنية ٢٤

الأحكام الفقهية في القرآن

الشيخ
يوسف بن حسن الحمادي

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنَّ مما يحار له عقل المتدبر لآيات القرآن جمعُه لأحكام فقهية كثيرة في ألفاظ قليلة، ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [المائدة: ٦].

وقد ذكر ابن العربي المالكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ العلماء ذكروا «أنَّ هذه الآية من أعظم

آيات القرآن مسائل، وأكثرها أحكاماً في العبادات...ولقد قال بعض العلماء: إنَّ فيها ألف مسألة.واجتمع أصحابنا بمدينة السلام فتتبعوها فبلغوها ثمانمائة مسألة، ولم يقدروا على أن يبلغوها الألف»[1].

قلت: وهذا دليل على ما وصف الله به كتابه من الشمولية والإحكام، وأنه صادر من حكيم عليم جل وعلا وعز.

فالواجب على المسلم عموماً، وحامل القرآن خصوصاً تدبر هذه الآية والوقوف عندها، والتأمل في ألفاظها ومعانيها ودلائلها، مستعيناً بالله على ما دوَّنه العلماء، وأخص بالذكر هنا الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي في كتابه «تيسير الكريم الرحمن»، وتلميذه العلامة الشيخ محمد الصالح العثيمين في «تفسير سورة المائدة»، فلعله أن يقف على بعض ما فتح الله به على هؤلاء العلماء،

(١) أحكام القرآن (٢/٥٥٧-٥٥٨).

فيسلك مسلكهم، ويسير على منهاجهم في الاستنباط واستخراج الأحكام، وتقوى همته على ملازمة كتاب الله ودوام النظر فيه، والله الموفق وهو المستعان.